أقامها نحاة البصرة مقام الحركات ، وأنابوها عنها ؛ لما فى ذلك من بلبلة لأفكار الناشئين ، ولأنه ليس شيئاً جوهرياً يترتب عليه أى أمر من الأمور المتصلة بالإعراب وبضبط الكلمات ؛ وكل علامة من هذه العلامات أصل فى موضعه :

فالرفع علامته الضمة . وألف المثنى ، وواو جمع المذكر السالم ، وواو الأسماء الخمسة ، وكذلك : للنصب علاماته ، وللجر علاماته ، كما قدمنا فى قسم « ح » .

وإذا كان الأخذ بهذا المذهب أيسر من المذهب الذى يرى أن يقوم حرف مقام حركة وينوب عنها — فهو من باب أولى أخف وأيسر من أن يقوم حرفان مقام حركة ، وينوبان عنها ، أو حركة مدت فأوجدت حرف لين بعدها كما هو فى الأسماء الخمسة ، وهذا يجعل حركة الإعراب على الحرف الأول من الكلمة ؛ وهو عجيب[1] . كما فى قسم « ب »

(١) ذهب أبو عثمان المازنى إلى أن الياء التى فى « أبوك » حرف إعراب ، وإنما الواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات . وقال ذلك لأن الياء تختلف عليها الحركات فى حالة الرفع والنصب والجر ، كما تختلف حركات الإعراب على سائر حروف الإعراب ، فدل على أن الياء حرف الإعراب ، وأن هذه الحركات — التى هى الضمة والفتحة والكسرة — حركات إعراب ، وإنما أشبعت فنشأت عنها هذه الحروف — التى هى الألف والواو والياء . . . الخ الإنصاف ح ١ ص ١٥ . المسألة الثانية وقال السيوطى فى كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع . فى إعراب الأسماء الستة مذاهب . . . ثم ذكر اثنى عشر مذهبا ، فليرجع إليها من يشاء فى الجزء الأول من الهمع ص ٣٨ ، ٣٩ .